

الأغاني

نبذة عن ترجمة عبد قيس البرجمي .

وأما عبد قيس بن خفاف البرجمي فإنه لم أجد له خبراً أذكره إلا ما أخبرني به جعفر بن قدامة قال قرأت في كتاب لأبي عثمان المازني كان عبد قيس بن خفاف البرجمي أتى حاتم طيء في دماء حملها عن قومه فأسلموه فيها وعجز عنها فقال وا^١ لآتين من يحملها عني وكان شريفاً شاعراً شجاعاً فقدم على حاتم وقال له إنه وقعت بيني وبين قومي دماء فتواكلوها وإنني حملتها في مالي وأهلي فقدمت مالي وأخرت أهلي وكنت أوثق الناس في نفسي فإن تحملتها فكم من حق قضيته وهم كفيته وإن حال دون ذلك حائل لم أذمم يومك ولم أنس غدك ثم أنشأ يقول .

(حملتُ دماءً للبرِّاجِمِ جَمَّةٌ ... فجئتُكِ لِمَّا أسلمتُني البراجِمُ) .

(وَقَالُوا سَفَاهًا لِّمَ ۖ حَمَلْتَ دُمَازًا ... فَقُلْتُ لَهُمْ يَكْفِي الْحَمَالَةَ حَاتِمٌ) .

(متى آتته فيها يَقُولُ لِي مرحباً ... وأهلاً وسهلاً أخطأت لكِ الأثائم) .

(فيحملها عذِّي وإن شئتُ زادني ... زيادةً مَنْ حَيَّزَتْهُ إِلَيهِ المكارمُ) .

(يعيش الذِّدَى ما عاش حاتمٌ طَيِّبٌ دَعَا ... وإن مات قامت للسَّاء مَاتُمْ) .

(يُنَادِينَ مَاتَ الْجُودُ مَعَكَ فَلَا زَرْأَى ... مُجِيبًا لَهُ مَا حَامَ فِي الْجَوْ حَائِمٌ) .

(وقال رجال أنهب العام ماله ... فقلت لهم إنَّي بذلك عالم) .

(وَلَكِنَّهُ يُعْطِي مِّنْ أَمْوَالِ طَيْبِ دَعَا ... إِذَا حَلَقَ الْمَالَ الْحَقُّوْقُ اللّٰهِ وَارَمَ) .

(فيُعْطَى السَّاتِي فِيهَا الْغِذَى وَكَأَنَّهُ لِتَصْغِيرِهِ تِلْكَ الْعَطَشِيَّةَ جَارِمٌ) .

(بِذَلِكَ أَوْصَاهُ عَدِيٌّ وَحَشَّ رَجٌ ... وَسَعَدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ تِلْكَ الْقَمَمَاتُ) .

فقال له حاتم إني كنت لأحب أن يأتينني مثلك من قومك وهذا